الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
كتابخانه تخصصي دارالحد
٢١٤٢٨

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسْم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

من خطباء المنبر الحسيني
الشيخ عبد الحميد
الهلالي

هو الشيخ عبد الحميد بن ابراهيم بن حسين الهلالي .

ولادته : ولد الشيخ عبد الحميد في مدينة البصرة (قضاء الزبير) ونشأ فيها على يد والده ابراهيم ، ودخل الكتاب فختم القرآن وتعلّم الكتابة على يد بعضهم وبعد نشأته الاولى ارتأى والده أن يكون أحد خدام الحسين«ع» ، وكان أوّل من تخرّج عليه في القراء الحسينية ، هو الخطيب السيد سبّات أحد خطباء البصرة آنذاك ، ثم انفرد بها .

دراسته : درس مبادىء العلوم من النحو والصرف والفقه على يد السيد مهدي البحراني والشيخ ميرزا محسن الفضلي ، وانتقل والده بأسرته الى المحمّرة لفترة من الزمن فأخذ المترجم بعض دراسته العلمية والتوجيهية في مجال الخطابة على يد السيد عدنان الغريفي ، وكان الغريفي في طليعة العلماء والأدباء الذين توطنوا المحمرة ، وكانت له مجالس وعظية وتدريسية ، احتضن بها مجموعة من الخطباء آنذاك ومنهم الشيخ الهلالي وكان لهذه الملازمة الأثر الكبير في صياغته الخطابية ، حيث كان السيد المذكور يشرف مباشرة في تصحيح كثير من النصوص التي يتناولها الخطباء بالحفظ كخطب النبي«ص» وخطب الامام علي«ع» وخطب الزهراء«ع» .

خطابته : اشتهر المترجم له بخطابته المتميزة بقوة الحافظة فقد كان يستحضر الكثير ان لم يكن الأغلب من خطب الامام أمير المؤمنين«ع» بالاضافة الى خطب النبي«ص» وخطب الزهراء«ع» .

وكان متعمقاً في التأريخ وذكر حوادثه المختلفة ، ويغلب عليه التخصص بتأريخ النبي«ص» وأهل البيت«ع» ، ولا سيما الجانب المناقبي منه ، كما يتميز أيضاً بكثرة حفظ الشعر بقصائده المطولة في مدح ورثاء أهل البيت«ع» فيحفظ القصيدة بغزلها ونسيبها ، وهو طابع الشعر الذي سلكه المتقدمون من الشعراء .

مساهماته : وساهم المرحوم الهلالي في تحويل مجالس التهنئة التي كانت تقام في الأعراس حيث كان الطابع السائد في تلك المناسبات هو الطابع المتحلل ، فبهمة من أحد علماء المحمرة ولعله المسمى بالشيخ عيسى ، اقترح على الخطباء كالشيخ ملا أحمد ابو الرمل والشيخ الوالد المرحوم وغيرهما من الخطباء ، بأن يبادروا الى الحضور في تلك المجالس ليحولوها عن طابعها المشين الى الطابع المرضي ، وهو بأن يمارسوا قراءة الأشعار في مدح النبي«ص» وآل البيت«ع» بطرائق جذابة ، ويكونوا المستهلات التي يطلب

من الجمهور الحاضر ترديدها بالاضافة الى قراءة مولود النبي«ص» ، وبهذه الطريقة استطاعوا ان يتغلبوا على ذلك التسيب وينقذوا الناس من اولئك المطربين الواعرين ، وبقيت هذه السمة هي المعمول بها الى زمن طويل حتى اليوم في المحمرة والبصرة وغيرهما وهي المعروفة بـ «المولود» في الأعراس .

سماته الشخصية : عرف المرحوم الشيخ الهلالي بصلابة المعتقد ، والاخلاص في خدمته للحسين«ع» كما عرف في الجانب الاجتماعي بكرمه وحبه للأضياف ، فكان بيته في كل جمعة من كل اسبوع من مجموعة من الأضياف تتناول عنده طعام الغداء ، هذا بالاضافة لسائر من يستضيفه من سائر البلدان ، وخصوصاً الأرحام منهم .

خطابته : بعد نبوغه في الخطابه قرأ في كل من البصرة والمحمرة والكويت والبحرين ومطرح وخابورة ودُبي وسائر مدن الخليج كالاحساء .

وفي البصرة كان منقطعاً الى علمين من أعلامها في القراءة لديهم ، وهما السيد مهدي القزويني والشيخ عبد المهدي المظفر ، وكانت له غالبية المجالس الحسينية في البصرة والعشار والمعقل . ومن طريف ما حصل له مع الشيخ المظفر ، كان أن زار الهلالي الشيخ المظفر في مجلسه الذي يعقد في داره بالعشار ، وعند قيام الوالد خاطبه الشيخ المظفر ملتمساً حضوره في غداة غد صباحاً لقراءة مجلس تعزية عنده في غير اليوم المعد للقراءة وهو يوم الجمعة من كل اسبوع ، وقال له : إئتنا مبكّراً ، وعندها كنت أنا والوالد عند الصباح الباكر في السوق لشراء بعض الحاجات ، استقبلنا أحد الأصدقاء للوالد ، وهو من الملازمين للشيخ المظفر فأخبر أبي بأن الشيخ المظفر قد توفي ، فاسترجع الوالد وأسرع متوجهاً الى العشار ، وحضر في بيت الشيخ المظفر وهو مسجى على فراش الموت وقرأ مجلس التعزية أمام الجثمان فكان لذلك المجلس وقعه الكبير على القلوب .(١)

هجرته الى النجف : وفي أوائل الأربعينات عزم المرحوم الهلالي على الانتقال بأسرته الى النجف الأشرف بقصد التشرف بمجاورة آلامام علي«ع» والاستفادة من دروس الحوزة هناك ، وكان آنذاك يرتدي العقال (الشطفة) ، فاقترح عليه أن يلبس العمة ، فلبسها منذ ذلك الوقت .

وواصل قراءته في النجف والكوفة ، وصادف سنة من السنين ان حصلت معه كرامة للحسين«ع» كما حدّث بذلك هو أكثر من مرة ، قال : كان من رغبتي أن أقرأ في احدى السنوات في النجف أو الكوفة لعشرة المحرم لأكون قريباً من التشرف بزيارة الحسين«ع» ، لأن قراءته في المحرم غالباً ما تكون خارج العراق ، فقرأ في احدى السنين في السبعينات في الكوفة وبعد انهاء قراءته من مجلسه الأخير يوم العاشر من المحرم كان من عزمه التوجه الى كربلا لزيارة الحسين«ع» وقبل توجهه الى موقف السيارات المتوجهة الى كربلاء صادفه رجل من (بني حسن) الذين يقطنون ضواحي الكوفة ، فطلب منه بالحاح ان يتوجه معه الى منطقته لقراءة مقتل سيد الشهداء الحسين«ع»

(١) كان لوفاة الشيخ المظفر يوم مشهود في البصرة حيث حُمل جثمانه من بيته في العشار الى منطقة الجبيلة قريباً من المعقل حيث محطة القطار ، لنقل الجثمان الى النجف ...

هناك فحاول الوالد ان يعتذر إلا انه استجاب أخيراً الى رغبة ذلك الرجل وذهب معه ، وقد سبق أن أحضر صاحب المجلس سيارة تقلّه ذهاباً وإياباً الى مقر السيارات المتوجهة الى كربلاء ، قال : بعدما انهيت المجلس وتوجهت نحو السيارة ، وافانا رجل ومعه طفل ، إلا أنه كان كالمضطرب الخائف فقال : يا شيخ أأركب معكم في السيارة ؟ فقلت له : اركب فاننا مستعجلون ، فتريث الرجل وعاود الخطاب ثانية فصحتُ به اركب فركب في القسم الخلفي من السيارة هو والطفل وكنت أنا في مقدم السيارة ، وحرك السائق السيارة فما هي إلا برهة يسيرة نزلنا اثرها في منخفض ثم ارتفعت السيارة الى الأعلى فسرنا قليلاً وإذا امامنا خمسة رجال مسلحون بالبنادق فصوبوا بنادقهم نحونا فظننا انهم يقصدوننا وتبين انهم انما يقصدون هذا الرجل ، فألقى الرجل بنفسه عليّ بكلتا يديه ، إلا أنهم استطاعوا فتح باب السيارة الخلفي وأخذوا الطفل ورموه جانباً من الأرض وهرب على اثرها سائق السيارة ، ثم بدؤوا يحاولون اخراجه من السيارة إلا أنه شدد بيديه عليّ وهو يستغيث فلم أجد بداً من الاستغاثة والتوسل بالحسين«ع» فصحت بصوت مرتفع : يا حسين ... وعند سماع الرجال لصوتي يا حسين ، تراجعوا الى الخلف وألقوا بنادقهم على الأرض وتكتفوا ولم يتحركوا وصمتوا ، فناديت سائق السيارة فجاء فشاهد الحال ، فقال لي : ماذا فعلت بهم ، فقلت لم أفعل بهم شيئاً إنما هو الله ببركة الحسين«ع» ثم فتشنا عن الطفل فجئنا به الى السيارة وركبنا جميعاً وتوجهنا نحو الكوفة ونحن ننظر اليهم لم يبرحوا من مكانهم ، ولا ندري ماذا صُنِعَ بهم أو ماذا صنعوا وتوجهنا نحو الكوفة فنزل الرجل هناك شاكراً الله على سلامته ببركة الحسين«ع» .

وفاته : توفي المرحوم الشيخ الهلالي في النجف الأشرف في اليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٤٠٦هـ ودفن في الغري ، ويقرب عمره عند وفاته من الثمانين عاماً .

آثاره : للمترجم من الآثار مجموعة من الكتب الخطية بقلمه ، وهي مجموعة ما دوّنه وكتبه بيده من محاضرات ومجالس في مختلف المواضيع كالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة وحياة أهل البيت«ع» وسائر المواضيع الاخرى ، لعل التوفيق يسعفنا لتنظيمها وترتيبها وطبعها ان شاء الله .

هذا ما أحببت كتابته مما يستحضرني الآن وفي هذه العجالة عن حياة والدي المرحوم الشيخ عبد الحميد الهلالي تغمّده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وأناله شفاعة أهل بيت نبيه عليهم السلام إنه سميع مجيب .

وقد رثيته بقصيدة منها :

نعاكَ لي الناعي حديثاً فأفزعا
فأجريت قلبي من عيوني ادمعا
وفاجئني من بعد بُعدٍ وغُربةٍ
مصاب له ركني غدا متضعضعا
وروّعني فيك الحمام ففاتني
وايّ فتىً في الدهر لن يَتروّعا
كذا الحتف يأبى أن يُسالمَ واحداً
من الناس الاّ أن يصيب فيُهجعا
فقدت بك الظلَّ الظليل أفيء في
حماه إذا ما اصبح الدهرَ بلقعا
فلله قلبي كم يكابد من أسىً
ولله سهم قد اصاب فأوجعا
ابي كنت لي رغمَ ابتعادي سلوةً
أُخفِّفُ من وجدي بها ما تفزّعا
وكم قلتُ إن الحادثات سَتَنتهي
ويجتمع الشمل الذي قد توزّعا

ولـم اك ادري رغمَ انّـي عـالـم
بـأن نـذيـر المـوت لن يتـوزعـا
ابي لست انسى رغمَ كلُّ مصائِبي
خـلائِقَك الحسنى كعطـر تضوّعـا
حديثُك كم دوّى صداه بخاطـري
أنـرتَ بـه دومـاً طـريقي مهيعـا
فمـا زلتَ تُلقيهـا دروسـاً وحكمـةً
عـليَّ بهـا بلتَ المكـانَ المُنَـوَّعـا
بجنبـك كم لي كـلَّ يـوم وليلـةٍ
مقـام صديقٍ يمنـحُ الوُدَّ اجمعـا
تقضّت كأنَّ العمر طيف من الكرى
تصرَّم او زورٌ اقـامَ فـودّعـا
ابي والاسى في القلب يبتعث الاسى
فلم ار لي بعـد افتقـادكَ مفـزعـا
ابي ما عسى يجدي الرثاء اصوغُه
قصيداً وهل يَشفي القصيدُ المقفّعا

بكتـكَ عيوني بـالـدمـوع سخينـةً
وهل يُرجع الدمعُ السخينُ المُودَّعا
فقـدتُ بـك الآمـال حيثُ تبدَّدَت
بموتك مـذ ناعي المنيّـةِ قد نعى
فمـا قيمـة الايـام بعـدك يـا ابي
فقد كنت لي فيها السراجَ المشعشعا
فـاظلم من بعـد افتقـادك محفـلي
وقُـوّض منـه ربـعُـه وتـوزّعـا
فـلا ذلـك الصـدر الـرحيب يلفُّني
بعطفٍ إذا مـا مـدَّ كفـاً واذرُعـا
احقـاً يـواريـك التـراب فليتنـي
سبقتُك واستوطنت في الترب مضجعا
ولكنـهـا الآجـال امـرٌ مقـدَّرٌ
لـدى خالقٍ امضى الامـور وشرَّعا

جعفر الهلالي

كلمات في شهادة الحسين

«ألا ترون إلى الحق لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً فإني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما» .

«ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين : بين السلة والذل ، وهيهات منها الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبية ، من أن تؤثر طاعة اللئام ، على مصارع الكرام» **(الحسين بن علي عليه السلام)** .

«يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة الشهادة» **(علي بن الحسين)** .

«ومن الأمور الطبيعية المؤيدة لفرقة الشيعة في تأثير قلوب سائر الفرق هو اظهار مظلومية أكابر دينهم وهذا التأثير من الأمور الفطرية لأن كل أحد بالطبع يأخذ بيد المظلوم ويحيي نصرة الضعيف والمظلوم على القوي والطبائع البشرية أميل الى الضعيف والمظلوم ولو كان مبطلاً ، من الظالم وإن كان محقاً ، ولا سيما إذا مرت عليه السنون والأعوام وهؤلاء مصنفوا اوروبا الذين ذكروا في كتبهم تفصيل مقاتلة الحسين وأصحابه وقتله . مع أنهم لا يعتقدون بهم يذعنون بالمظلومية لهم ، ويعترفون بظلم وتعدي قاتليهم وعدم رحمتهم ، ولا يذكرون أسماءهم إلا مشمئزين ، وهذه الأمور الطبيعية لا يقف أمامها شيء ، وهذا السر من المؤيدات الطبيعية لفرقة الشيعة» **(الدكتور جوزف الفرنسي)** .

«إن عدم معرفة بعض مؤخرينا بحقيقة الحال أوجب أن ينسبوا في كتبهم طريقة إقامة الشيعة لعزاء الحسين الى الجنون ، ولكن جهلوا مقدار تغيير هذه المسألة وتبديلها في الاسلام . فإذا لم نر في سائر الأقوام ما نراه في شيعة الحسين من الحسيات السياسية والثورات المذهبية بسبب إقامة عزاء الحسين وكل من أمعن النظر في رقي شيعة علي الذين جعلوا إقامة عزاء الحسين شعارهم في مدة مائة سنة يذعن انهم فازوا بأعظم الرقي فإنه لم يكن قبل مائة سنة من شيعة علي والحسين في الهند إلا ما يعد بالأصابع واليوم هم في الدرجة الثالثة من حيث المجموع إذا قيسوا بغيرهم» . **(ماربين الالماني)** .